ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

**Volume 9, Issue 4, Jun 2022, p.80-103**

***Article Information***

***Article Type:*** *Research Article*

***This article was checked by iThenticate.***

Article History:
*Received*
12/06/2022
*Received in revised form*
22/06/2022
*Available online*
30/06/2022

# SCIENTIFIC RESEARCH METHODOLOGY OF PROFESSOR DR. ABDULRAZAQ MOHAMMED AL BUTAYHY IN LIGHT OF CONTEMPORARY CURRICULA

**Wisam Abdullah jasim** [1]
**Nour Abdulhameed Khaleel**[2]

**Abstract**

Geographical thought is of great importance to geographers, because it is concerned with monitoring the nature of geography and revealing the relationship between it and various other sciences. It has the science of geography, as through it it is possible to identify the achievements of geographers and their intellectual and scientific contributions in every field of geography, and our scholars have left a great impact and imprint in geography, given their great ideas, theories, writings and contributions that were and still are an example in geography , Therefore, there must be studies dealing with these contributions of these scientists and benefiting from their ideas, theories and scientific products and introducing them to the scientific community, as their contributions were and still are a cause for pride among the masses of scientists, even the West.

Hence the aim of the study was to introduce geographers in academic circles, from graduate students in particular, and academic researchers in general, to a geographic stature that was characterized by its single scientific approach, as its scientific outputs are a certain Ghaziz, and thus formed the nucleus of thought for an advanced geographic school (Al Butayhyia School) represented in the adoption of the quantitative measurement method Analytics in agricultural geographyThe importance of the study lies in introducing the academic community to the scientific personality of Professor Dr. Abdulrazaq Mohammed Al Butayhy Dr. Abdul and his effective contribution to laying the foundations of contemporary geography in Iraq.

**Keywords:** Scientific Research Methodology, Dr. Abdulrazaq Mohammed Al Butayhy , Contemporary Curricula.

[1] Prof. Dr. Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For HumanSciences / Department of Geography, Wisam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq .

[2] Researcher. Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For HumanSciences / Department of Geography.

# منهج البحث العلمي للاستاذ الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي في ضوء المناهج المعاصرة

وسام عبد الله جاسم[3]

نور عبد الحميد خليل[4]

## الملخص

يحظى الفكر الجغرافي بأهمية كبيرة لدى الجغرافيين وذلك لأنه يهتم برصد طبيعة علم الجغرافيا وكشف العلاقة بينها وبين مختلف العلوم الاخرى، لذلك يجب على كل جغرافي أن يُلم بكل ما يطرأ على المعرفة الجغرافية من تغييرات وتطورات ونظريات وافكار من خلال إلمامه بالفكر الجغرافي، لأنه يعد قاعدة يقوم عليها علم الجغرافيا إذ من خلاله يمكن التعرف على انجازات علماء الجغرافيا ومساهماتهم الفكرية والعلمية في كل حقل من حقول الجغرافيا، كما أن علماؤنا قد تركوا اثراً وبصمة كبيرة في الجغرافيا، نظراً لما قدموه من افكار ونظريات ومؤلفات ومساهمات كبيرة كانت ولا زالت مثلاً يحتذى به في الجغرافيا، لذلك لابد من وجود دراسات تتناول هذه المساهمات لهؤلاء العلماء والاستفادة من افكارهم ونظرياتهم ونتاجاتهم العلمية وتعريف الاوساط العلمية بها، إذ اسهاماتهم كانت ولا تزال مدعاةً للفخر بين جمهور العلماء حتى الغرب منهم.

ومن هنا جاء هدف الدراسة لتعريف الجغرافيين في الاوساط الاكاديمية من طلبة الدراسات العليا خصوصاً والباحثين الاكاديميين عموماً بقامة جغرافية اتسمت بمنهجها العلمي المنفرد، إذ تعد نتاجاته العلمية مُعين غزيز، وبذلك شكل نواة فكر لمدرسة جغرافية متقدمة (المدرسة البطيحية) تمثلت في اعتماد اسلوب القياس الكمي التحليلي في الجغرافية الزراعية، وتكمن أهمية الدراسة في تعريف الاوساط الاكاديمية بالشخصية العلمية للاستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي ومساهمته الفاعلة في إرساء قواعد الجغرافية المعاصرة في العراق.

**الكلمات المفتاحية:** منهج البحث العلمي، الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي، المناهج المعاصرة.

## المقدمة

تعد الجغرافيا حلقة اتصال مع غيرها من العلوم الطبيعية، اذ تعطي هذه العلوم البعد المكاني الذي تفتقده، وأن هذه الموضوعات التي تنطوي تحت تسمية الجغرافيا عديدة، غير أن اختلافاتها التفصيلية تؤكد حقيقة أن كل الجغرافيين بغض النظر عن تخصصاتهم واهتماماتهم يكونون تحت مظلة من الاسئلة المتشابهة حول الظواهر

[3] العراق – جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – قسم الجغرافيا.

[4] العراق – جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – قسم الجغرافيا.

المختلفة سواء كانت طبيعية ام بشرية ( جاسم، وسام عبد الله، 2019، ص307)، لقد حدثت تغييرات في محتوى الجغرافيا ومناهج البحث وطرق البحث فيها، ومن السهل أن نفهم حدوث تغير في طرق البحث، إذ هناك بإستمرار رغبة ملحة في استخدام احسن الوسائل المتاحة في اي وقت، ولابد أن يقوم هذا التغيير بتحسين الوسائل التقنية، اما أن يحدث تغير في محتوى الجغرافيا ذاته، أو في منهج البحث مثل التأرجح بين دراسة المنظر الجغرافي وبين العلاقات المكانية، كما يتفق الجغرافيون وبصورة خاصة على الخطوط العريضة لموضوعات الجغرافية بالاضافة إلى الاختلاف في اختيار انسب المناهج والطرق ووسائل البحث بالاضافة إلى تفاصيل تحليل وعرض المعلومات مقدمات كانت أو نتائج جغرافية.

ومن الخطأ أن نتصور انه من الافضل أن تلتزم كل الدراسات الجغرافية بمنهج وطرائق ووسائل واحدة فهذا ليس من مصلحة الجغرافيا وفروعها انه ليس من الممكن اطلاقاً، ومن جوانب متعددة واهمها شدة تنوع الموضوعات الجغرافية وتعدد المناهج والطرائق العلمية والذاتية والفنية التي توفرت مع تطور المعرفة الانسانية واختلاف القدرات والخبرات والنظرة الذاتية وهذا السبب يعود للباحثين مما ادى إلى تفضيل منهج على آخر (الحميداوي، ابتهال عبد علي فرحان، 2018، ص386)، وتعد نتائج الابحاث الجغرافية تغذية راجعة تدخل ضمن مصفوفة الفكر الجغرافي ومن خلالها يستمر البناء المعرفي لهذا الفن من العلوم، وأن البحث الجغرافي له دور كبير في تنقية وفرز النصوص الجغرافية إلى تفسير العلاقات بين المتغيرات وتحديدها وهذا بدوره يؤدي إلى اسقاط هذا الثغرات العلمية من مضمون الفكر الجغرافي (جاسم، وسام عبد الله، 2020، ص 56)، كما يعد النتاج العلمي لأي بلد مظهراً من مظاهر القوة ومعياراً مهماً في تقييمه وتتبع التغيرات الحاصلة فيه إذ يتأثر النتاج العلمي بحركة النشر والتي بدورها تتأثر في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلد بشكل مباشر، وأن النتاج العلمي يتمثل في عقول مفكريه وعلمائه وباحثيه ويرسم صورة تقوم بتمثيل مكانة العراق في المجتمعات الحضارية والعلمية والثقافية (جاسم، وسام عبد الله،2020، ص 52).

**مشكلة الدراسة.** تمثلت مشكلة الدراسة في الاسئلة الآتية:

1- هل كان للأستاذ الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي دوراً في المدرسة الجغرافية العراقية المعاصرة ؟

2- هل كان للأستاذ الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي منهج علمي محدد في الجغرافية الزراعية خصوصاً والجغرافية البشرية عموماً؟

**فرضية الدراسة.** يمكن صياغة فرضية البحث كالآتي:

1- تمثلت بالدور المهم والكبير للأســـتاذ الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي في حقل الجغرافية العراقية المعاصرة من خلال المساهمة في تحقيق المعاصرة لمناهج الجغرافية سواء منها المواد التخصصية أو التخصصية المساعدة في اقسام الجغرافيا في جامعات العراق المختلفة.

2- كان للأستاذ الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي منهج علمي محدد في الجغرافية الزراعية خصوصاً، والجغرافية البشرية عموماً.

**هدف الدراســة.** تهدف الدراســة إلى اختيار عناصــر علمية لها بصــمة في حقل الجغرافيا ومحاورة افكارها العلمية والفلسفية واسلوبها ولغتها ومنهجها، بغية تقديم هذه الشخصيات لطلبة الدراسات العليا للاستفادة من طروحاتهم واسلوب عملهم.

**اهمية الدراســـة.** تتمثل اهمية الدراســـة في تحليل النتاج الفكري لعالمنا الجليل، والتعرف على اهم المناهج البحثية التي برزت في ثنايا نتاجاته العلمية.

**منهج الدراسة.** استخدمت الدراسة مناهج عدة للوصول إلى النتائج المطلوبة، منها:

1- المنهج التاريخي. والذي تم من خلاله تتبع التطور التاريخي لنتاجات الشخصية قيد الدراسة.

2- المنهج الوصفي. وذلك من خلال استخدام بعض ادواته كالملاحظة والمقابلة.

3- منهج تحليل المضمون (تحليل المحتوى). إذ يكاد أن لايخلو منه اي بحث من ابحاث الجغرافيا، ويتم من خلاله جمع كافة المعلومات الخاصة بالموضوع قيد الدراسة وتحليلها وتفسيرها ومن ثم الوصول إلى النتائج.

**هيكلية الدراسة.** اشتملت الدراسة على مبحثين، تناول المبحث الاول مناهج البحث العلمي، وتطرق المبحث الثاني إلى مكانة الدكتورعبدالرزاق محمد البطيحي بين المناهج العلمية في ضوء الاتجاهات الحديثة، ومن ثم جاءت خاتمة الدراسة.

صورة (1) الاستاذ الدكتورعبد الرزاق محمد البطيحي

## المبحث الاول (مناهج البحث العلمي)

المنهج العلمي هو احد اســـاليب التفكير والتنفيذ، يعتمد عليه الباحث في إنجاز بحثه و تنظيم افكاره وتحليلها وعرضـــها للوصـــول إلى حقائق حول الحدث أو الظاهرة موضـــع الدراســـة ويتم ذلك وفق مجموعة متلازمة من الخطوات، إذ أن كل خطوة من هذه الخطوات تؤدي إلى الخطوة التالية، إذ يبدأ المنهج بالخطوة الاولى وهي تحديد مشـــكلة البحث مروراً بصـــياغة الاهداف والفرضـــيات وتحديد الابعاد والحدود ومصـــادر البيانات وطرق معالجتها والمنهج المستخدم في ذلك لعرض النتائج واقتراح التوصيات.

وتعود كلمة منهج إلى اليونانية اذ اســـتخدمها افلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة والتي ترجمت إلى الفرنسية " Method" وإلى الانجليزية " Methodology"، ولم يتأصل هذا المصطلح في عصر النهضة الاوربية إلا بعد صدور كتاب اميل شارل عام 1878.

أن المنهجية العلمية هي طريقة التفكير المحكمة التي تقوم على الملاحظة واعمال العقل وجمع البيانات وصياغة الفرضيات واختبارها وتحليل المعلومات وتقييم وتفسير النتائج وتعميم ما تأكد منها، فالمنهجية العلمية وفقا لهذا المفهوم تعني طريقة للنظر تتألف من مجموعة من الاساليب والادوات التي تمكن الباحثين من ربط مفردات الواقع ووصفه وتفسيره وتحديد العلاقات الارتباطية بين الظواهر (النصراوي، حيدر عبد الامير رزوقي ، 2020، ص13).

وهنا يمكن التفريق بين الاسلوب والمنهج إذ أن المنهج يقتصر على اسلوب محدد ومميز واضح أو مجموعة من الاساليب التي تكون ذات خصائص متماثلة أن تحديد المنهج أو الاسلوب المستخدم لدراسة حدث أو ظاهرة معينة يكون مرهون بمحتوى وطبيعة الحدث أو الظاهرة قيد الدراسة أي أن اساليب ومناهج البحث العلمي تختلف باختلاف الحوادث أو الظواهر قيد الدراسة، والذي يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظواهر اخرى وذلك بسبب اختلاف طبيعة وخصائص كل ظاهرة او حدث، إلا أن ذلك لا يعني امكانية استخدام اكثر من منهج أو اسلوب لدراسة ظاهرة أو حدث معين كما يجب الاشارة إلى أن بعض الاحداث أو الظواهر لا يمكن أن تدرس ألا باستخدام منهج أو اسلوب محدد لأن الكثير من العلوم نميزها ونتعرف عليها من خلال طبيعة بياناتها العلمية اما البعض الآخر من العلوم فأن المنهج او الاسلوب العلمي المتبع في دراستها هو الذي يحدد طبيعتها (دشلي، كمال،2016، ص53).

أن غياب المنهج في الابحاث يؤدي إلى خضوع البحث للعشوائية وتغدو المعرفة غير علمية وأن السبب في انتكاسة مسيرة البحث العلمي يعود إلى النقص في تطبيق المناهج العلمية وأن المعرفة الجيدة بمناهج البحث العلمي تجعل العلماء قادرين على إجادة البحث والابتعاد عن الكثير من الخطوات المتعثر التي لا تفيد شيئاً (قاسم، محمد محمد،1999، ص51)، ومن الجدير بالذكر أن للمنهج العلمي انواع وتصانيف متعددة لذا سيُصار إلى استعراض مجموعة من اهم مناهج البحث العلمي الجغرافي، وهي كالآتي:

**اولاً: المنهج التاريخي**

هذا النوع من المناهج يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديدا الحقائق التاريخية، ثم يحاول الباحث بعد مرحلة التحليل هذه مرحلة اخرى وهي التركيب، أذ يتم التأليف بين هذه الحقائق وتفسيرها وذلك من اجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء التطورات والاحداث الماضية ( بدر، احمد، 1986، ص228)، ويسمى المنهج التاريخي بـ (المنهج الاسترادادي) ايضا أذ يقوم الباحث فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار أياً كان نوع هذه الآثار (بدوي، عبد الرحمن، 1977، ص19)، وعلى الرغم من أن المنهج التاريخي

يبدو سـهل التطبيق إلا انه ومن جانب آخر يبدو اكثر تعقيدا من بعض المناهج الاخرى، إذ انه يتطلب خبرة علمية اكثر ليس في جمع المعلومات والبيانات فحسب وانما ايضا في كيفية ارجاعها إلى الظروف الاساسية المؤثرة وفي تقويم مغزاها في السـياق المحدد والخاص، هذا ويتطلب المنهج التاريخي اشـياء كثيرة من جانب الباحث فعليه إن يكون ذا فراسة اجتماعية ممزوجة بالتوجه التاريخي والفراسة الاجتماعية تعني دراسة البيانات في البيئة التي تنتمي اليها.

ويتمثل المتطلب الثاني في تطبيق المنهج التاريخي في الاخذ بالإعتبار الرؤية التحليلية ولاستخلاصه للحقائق، فالتاريخ ليس مجرد سجل للوقائع التي لا يربط بينها رابط زمني (فريد، نبيل محمد، 2011،ص45)، لذا فأن المنهج التاريخي يستخدم في الجغرافية بتتبع تاريخ الظاهرة معينة ويقوم المنهج التاريخي على اساس الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر ويستعمل في جمع المعلومات ذات الاساليب المعتمدة في مناهج البحث الاخرى، وعادةً ما يعتمد الباحث على تفسـير وتحليل الكتابات المختلفة والتي يعتمدها في ظل هذا النمط من المناهج ويمكن تطبيق المنهج التاريخي في دراسة المشكلات الجغرافية التاريخية والسياسية بشكل خاص (السماك، محمد ازهر سعيد،2011، ص62)، أن للمدخل التاريخي اهمية كبيرة في الجغرافية البشرية ولاسـيما أن الانسـان يدرس باهتمام بالغ ديناميكية التطور الاقتصـادي والاجتماعي والروحي واتجاهاته ويعد المنهج المنشئ احد انواع المدخل التاريخي المتنوعة ويستخدم للكشف عن اصل الظاهرة أو الموضوع ونشئتها وتشـكلها وزوالها، ويعد المدخل التاريخي احد المداخل التقليدية الرائدة في العلوم الجغرافية وما يميزه هو تفضـيله منذ ايام هيرودوت واسـترابون اللذين يربطان في اعمالهم بين التاريخ والجغرافية منشـئياً (دياب، علي محمد، 2009-2010، ص105-106).

**ثانياً : المنهج الاقليمي**

يتخذ هذا المنهج من الاقليم وحدة للبحث والدراسة والاقليم مساحة من الارض ذات شخصية جغرافية متميزة طبيعية او بشـرية، أذ يعد هذا المنهج من اهم المناهج المسـتخدمة في الجغرافية الاقتصـادية أذ يعمد الجغرافي الاقتصادي الى تقسيم العالم الى اقاليم اقتصادية مختلفة كان يقسم العالم إلى قارات أو اقاليم اصغر ضمن القارة الواحدة أو إلى اقاليم متباينة ضمن الدولة ذاتها.

وقد يلجأ إلى تحديد تلك الاقاليم بحدود طبيعية كخط كنتور(خط ارتفاع) أو بخط حرارة متساوٍ أو خط مطر أو نوعية تربة ما أو حدود بشرية اثنوغرافية او حضـارية،أو انه يجد نفسـه ملزماً بالاعتماد على الحدود السـياسـية عندئذ يلجأ إلى دراسـة الاقاليم من خلال حدودها الطبيعية، وهذا يسـهل مهمتهم على الوجه الامثل

الا انهم يضطرون إلى السعي وراء دراسة الاقاليم بحدودها السياسية المتغايرة، وذلك يوفر لهم مادتهم الاولى في البحث المتمثلة بالبيانات والارقام الاحصائية المختلفة، ومهما يكن فأن الجغرافي الاقتصادي الذي يتخذ من الاقليم وحدة للدراسة فأنه يهدف من ذلك اعطاء صورة كاملة للاقتصادات في ذلك الاقليم تلك الصورة التي تخدم وبكل جدية كل تخطيط اقتصادي ناجح على مستوى الدولة الواحدة أو التكتلات الاقتصادية المتناحرة في عالمنا اليوم (السماك وآخرون، محمد ازهر سعيد، 1986،ص34)، ويمكن القول أن هذا المنهج يعد من اكثر المناهج ملائمة للفعاليات الاقتصادية وتباينها ضمن الاقليم الواحد أو ضمن الاقاليم الاخرى سواء على الصعيد الاقليمي أو الصعيد العالمي، ويستطيع هذا المنهج أن يبين مدى التباين بين التكتلات الاقتصادية العالمية، ولعل من اهم العقبات التي تواجه الدراسات الجغرافية وفق المنهج الاقليمي هي صعوبة تحديد الاقاليم بشكل دقيق أو لأن عامل المناخ هو العامل الاكثر فعالية في تقسيم الاقاليم وهنا تتداخل مفاهيم التقسيم النظامي مع مفاهيم التقسيم الاقليمي (سعيد، ابراهيم احمد،1997،ص101)، كما يمكن القول أن الباحث وفق هذا المنهج يستنزف كل قدراته وجهده في دراسة عناصر البيئة في الدولة المعنية أو الاقليم المعني ليتخذ منها مرتكزاً تنطلق منه الدراسة والنتائج التي يستهدف بها تصوير المشكلات وتحليلها وإلقاء الضوء الكاشف عليها، خاصةً في ميدان الجغرافية السياسية وربما يكون من الصعب علينا أن نتصور إمكانية تحقيق الاهداف، لأن الدراسة الجغرافية قد تمتص كل جهد الباحث أو قد تغطي على اجتهاده أو تطمس أي احتمال لوضوح الرؤيا بالنسبة لجوانب المشكلة السياسية التي يدرسها، هذا بالاضافة إلى صعوبة الاخذ بمنطق الاقليمية في تفهم المشكلات في عالم اليوم (الشامي، صلاح الدين علي،1999،ص26).

**ثالثاً : المنهج التحليلي**

أن الصورة الجغرافية في الوقت الحاضر لا تغيب عن ذهن وادراك الباحث الجغرافي إذ لا يحتاج إلى البحث عن دلائل بل يتعامل الصورة الجغرافية بشكل مباشر، وهو يمتلك القدرة على قراءة ما يعبر عنه المكان أو الزمان في منطقة الدراسة، ويستطيع الباحث الجغرافي في دراسة أي ظاهرة بإبعادها الزمانية والمكانية (الزمكانية) من التوصل إلى النتائج التي يرغب في تحقيقها، ومن خلال التحري عن مكونات او عناصر تلك الظاهرة والعلاقات مع بعضها ومع الظواهر الاخرى والتوزيع الجغرافي لتلك الظاهرة جميعها معطيات واضحة ولا تحتاج الى استنباط أو استنتاج للتوصل إلى الصورة الجغرافية المحددة في منطقة الدراسة أذ أن جميع المعطيات تكون حاضرة امام الباحث الجغرافي، أذ أن اهتمام الجغرافي بالتفسير والتعليل والتبرير ان يبحث عن اسباب التغيير البشري أو الطبيعي ومدى القدرة على التغيير وعلى المدى البعيد او

القريب، كما ان حسن توظيف المنهج التحليلي يرشد الباحث الجغرافي الى فهم الرؤية الجغرافية في وضعها الحالي ولتحقيق الهدف الجغرافي لابد من اتباع عدة خطوات، منها:

1- التحقق من التوزيع الجغرافي للظاهرة ضمن منطقة الدراسة.

2- أستخدام التفسير العلمي والعملي المناسب للتأكد من صدق وموضوعية التوزيع الجغرافي ومعطياته.

3- البحث عن الروابط والعلاقات التي تنتمي اليها الصورة الجغرافية الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة.

أن هذه الخطوات الثلاث تجسد الرؤية الجغرافية والتي تنتهي بعرض الوصف الجغرافي التفسيري للظاهرة الجغرافية وفي حالة عدم تحري العلاقات وتفسير الروابط يكون وصف الظاهرة تصوري أو سطحي. وقد يقود الوصف التفسيري الباحث إلى نقل الباحث من المجال الوصفي الى المجال التطبيقي، وإمكانية اجراء وصف تقويمي للظاهرة والحكم عليها من النتائج التي يتوصل اليها وهذا ناتج عن اتساع إدراك الباحث نتيجة التعمق في تفسير الظاهرة (الدليمي، خلف حسين علي،2007،ص41-42)، كما أن البحوث التحليلية التي تستخدم المنهج التحليلي يقوم الباحث فيها بإستخدام الحقائق والمعلومات المتوفرة مسبقا ويحللها كي يقوم بتقويم نقدي للحالة أو الظاهرة موضع الدراسة (عوض، عدنان،2009،ص18).

**رابعاً : المنهج الوصفي**

يقوم منهج البحث الوصفي على وصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها،كما يعرف منهج البحث الوصفي ايضا على انه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم افضل وأدق أو وضع السياسات والاجراءات المستقبلية الخاصة بها، وتهدف الابحاث الوصفية إلى وصف الظواهر أو الاحداث أو اشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، كما تهتم الابحاث الوصفية بتقرير ما ينبغي ان تكون عليه الاشياء والظواهر التي يتناولها البحث، وذلك في ضوء قيم ومعايير معينة واقتراح الخطوات أو الاساليب التي يمكن ان تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي ان تكون عليه في ضوء هذه المعايير او القيم ويقوم البحث الوصفي بالبحث عن اوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها الى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن ايضا

قدراً من التفسير لهذه النتائج ثم الوصول إلى تعميمات بشان الظاهرة موضع الدراسة، ويستخدم المنهج الوصفي في:

1- دراسة حاضر الاوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها واشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك مع ملاحظة انه يشمل في كثير من الاحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والاحداث التي يدرسها.

2- دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره.

3- دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

4- رصد ومتابعة ظاهرة او حدث معين بطريقة كمية او نوعية في فترة زمنية معينة او عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساعر في فهم الواقع وتطويره.

ومن مزايا منهج البحث الوصفي انه يعطي معلومات حقيقية ودقيقة تساعد في تفسير الظواهر الانسانية والاجتماعية، و كذلك يتسع نطاق استخدامه لتعدد الاساليب المتاحة امام الباحث عند استخدامه مثل اسلوب المسح ودراسة الحالة وتحليل المضمون، كما يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر كالعلاقة بين السبب والنتيجة مما يمكن الباحث من فهم الظواهر بصورة افضل، كما يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي عليه في الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها مما يعطي نتائج اكثر واقعية (المحمودي، محمد سرحان علي، 2015، ص46-48)

كما ان البحث الوصفي لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة وانما يذهب الى ابعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول الى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة بالاضافة إلى أن الابحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل انها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لتزداد تبصرا بالحاضر، وهناك عدد من الخطوات التي يجب ان يلتزم بها الباحث الذي يقوم باستخدام منهج البحث الوصفي وهذه الخطوات هي:

1- تحديد المشكلة وابراز اهميتها وتحديد هدف البحث وحدود البحث وتحديد المصطلحات.

2- الدراسات السابقة والتي تشمل تصنيفها وتلخيصها والاستنتاجات عن تلك الدراسات.

3- منهج البحث من حيث تحديد مجتمع البحث والعينة واداة البحث والوسائل الاحصائية.

4- عرض نتائج البحث ومناقشتها.

5- التوصيات والمقترحات.

6- مصادر البحث. (العزاوي، رحيم يونس كرو،2008، ص97-98)

يقوم عمل منهج البحث الوصـفي على تحديد وجمع المعلومات والبيانات وتوثيقها ومعالجتها للظواهر أو الحدث وعرضـها بعد اسـتخلاص النتائج ومن ثم تحديد التوصـية التي تسـاهم في التحليل والتفسـير وفي تراكم وتقدم المعرفة (دشلي، كمال،2016، ص62).

**خامسا : المنهج التجريبي**

يسـمح المنهج التجريبي للباحث بدراسـة تأثير متغير واحد مسـتقل عن متغير تابع مع تحديد اثر المتغيرات الاخرى التي قد تدخل العلاقة بين المتغيرين الرئيسـين والمنهج التجريبي يعد من اكفأ المناهج لإختبار صـدق الفروض وتحديد العلاقة بين المتغيرات وتهيئة الاسـاس المقنع والارضـية القوية لاسـتخلاص النتائج السـببية (السـماك، محمد ازهر سـعيد، 1986، ص64)، وأن البحث التجريبي هو احد انواع البحوث واكثرها دقة وربما اكثرها صـعوبة واشـدها تعقيد وان مهمة الباحث التجريبي تتعدى الوصـف وتحديد حالة ولا يقتصر نشاطه على الملاحظة بل يقوم بمعالجة عوامل بحثه تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقا ليتحقق من كيفية حدوث حادثة معينة وتحديد اسباب حدوثها (العزاوي، يونس كرو، 2008، ص109)، وأن لهذا المنهج دور كبير للباحث ولا يقتصر على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة فقط وانما يتعداه الى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث يهدف الى اعادة تشكيل واقع الظاهرة من خلال استخدام اجراءات واحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها.

والمنهج التجريبي بهذا المعنى يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث والتأثير فيها بشـكل مباشـر وغير مباشـر، وذلك بهدف التعرف على اثر ودور كل متغير من المتغيرات في هذا المجال وفي سـبيل ذلك يقوم الباحث بتكرار التجربة التي يجريها مرات عديدة وفي كل مرة يركز على دراسـة وملاحظة اثر عامل أو متغير معين ويفترض ثبات العوامل الاخرى، وهنا يعني أن الباحث يقوم بضبطها والتحكم في دورها وعزلها وعدم تعريضـها للإجراءات الجديدة التي يستخدمها في معرفة اثر كل عامل او متغير في الظاهرة ودرجة تأثيره عليها، وبالتالي يسـاعده في تحديد النتائج بدقة ويمكنه من التنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة، الخطوات الرئيسة في البحث التجريبي:

1- تحديد المشكلة تحديدا دقيقا.

2- صياغة الفرضيات.

3- اختيار تصميم تجريبي مناسب.

4- تحليل المعلومات والوصـــول الى نتائج (عباس،جمال احمد، شـــهاب، مهى خالد،2018،ص78-ص79)

ويشمل المنهج التجريبي استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث والتأثير فيهما بشـكل مباشـر وغير مباشـر وذلك بهدف التعرف على اثر ودور كل متغير من هذه المتغيرات في هذا المجال، كما يمكن للباحث المستخدم للأسلوب التجريبي أن يكرر التجربة عبر الزمن مما يعطي للباحث فرصـة للتأكد من صـدق النتائج وثباتها، كما ان للمنهج التجريبي عيوب تتمثل في أن المنهج التجريبي يعتمد على العينة في إجراء التجربة ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراســة وما يعيب ذلك أن العينة قد لا تمثل مجتمع الدراسـة وبالتالي يصـعب معها تعميم النتائج ، مثلاً عند القيام بدراسـة في جغرافية السكان على فئة معينة من السكان عندما يتم اخذ عينة من مجموعة من السكان ولا تكون العينة ممثلة بشكل كاف للمجتمع الاصـــلي هنا نجد صـــعوبة في تعميم النتائج وظهور الاخطاء وعدم دقة هذه النتائج وأن دقة النتائج في المنهج التجريبي تعتمد على الادوات المستخدمة في التجربة كالاختبارات والمقاييس وبالتالي تطور الادوات المســتخدمة يســاعد في التوصـــل إلى نتائج اكثر دقة وبذلك يحذر الباحث من الوقوع في اخطاء القياس من خلال التأكد من اختيار ادوات القياس المناسـبة والتي تتميز بالصـدق والموضـوعية والثبات، ومن اهم انواع التجارب:

1- **التجارب المعملية:** وفيها يتم وضـع افراد العينة موضـع البحث في مناخ تجريبي اصـطناعي يتناسـب مع اغراض البحث وهذا يساعد الباحث على التحكم في كافة متغيرات الدراسة.

2- **التجارب الميدانية:** ويتم فيها اجراء التجارب واختبار الفروض في مناخه العادي كالمصـــنع مثلاً وتتميز هذه الطريقة بكونها اكثر دقة (المحمودي، محمد سرحان علي، 2015، ص68-ص69) .

ومن خصـــائص المنهج التجريبي انه يقوم على الملاحظة الدقيقة في اختيار صـــدق الفرضـــية وهي على نوعان النوع الاول ملاحظة بحته تعتمد على عزل صـفات الشـيء وخواصـه في الذهن أو إدراك العلاقة بينها وبين غيرها، والنوع الثاني هو ملاحظة وتجربة وتقومان على المقابلة بين الفرضـــيات والوقائع وعلى التحليل الواقعي، كما يهدف المنهج إلى الكشف عن العلاقات السببية بين الظواهر والمتغيرات ويختبر الباحث العلاقة الســـببية المنتظمة بين متغير معين وظاهرة معينة وهو ما يســـمى بالعامل التجريبي وأن قوة المنهج التجريبي تتمثل في خضـــوعه للضـــبط والتحكم فلا يكتفي الباحث بالوصـــف والتغير، انما يتدخل في توجيه

العوامل والظروف، وأن اول استخدامات المنهج التجريبي كانت في العلوم الطبيعية ومن ثم طبقت في العلوم التربوية والدراسات الانسانية والاجتماعية (العتيبي، سامي عزيز عباس، الهيتي، محمد يوسف حاجم، 2011،ص29)

**المبحث الثاني**

**مكانة الدكتور عبدالرزاق محمد البطيحي بين المناهج العلمية**

**في ضوء الاتجاهات الحديثة**

تقتضي منهجية الفكر العلمي المعاصر تكوين صورة عن الواقع من خلال جهد يسبق عادة بأستقراء ذلك الواقع وتبويب حقائقه وتصنيفها وإجراء القياس اللازم من خلال توظيف الادوات العلمية الاسلوبية الممكنة بما في ذلك التجربة المختبرية تمهيداً لصياغة إنموذج استقرائي ابتدائي لتمثيل الواقع، إذ لا بد للعلم في سعيه للتوصل إلى نظرية أن يسلك طريقاً خاصاً به وهو ما يطلق عليه بالمنهج العلمي الذي يشمل الاستنباط والاستقراء والقياس والاول يقابل الإستقراء وهو انتقال من العام إلى الخاص ومن المبادئ إلى النتائج وبتعبير آخر هو استدلال نتائج من مقدمات بطريقة قياسية تجعل صدق النتيجة محتوماً ما دامت المقدمات صادقة وذلك لأن النتيجة تكون متضمنة في المقدمات، والاستنباط يبرزها دون الالتجاء إلى التجربة الحسية او المقارنة بالواقع الخارجي، والمنهج العلمي قوامه الاستقراء الذي يعني استقراء الاشياء وبتعبير اخر"دع الحقائق تتكلم" وهو إنتقال من الخاص إلى العام ومن الظواهر إلى قوانينها (النصراوي، حيدر عبد الامير رزوقي، 2020 ،ص 13 – ص14، ص70)، ويمكن التعرف على المنهج العلمي الذي سار عليه عالمنا الجليل من خلال الاطلاع على النماذج العلمية والرسائل والاطاريح الجامعية التي تولى الاشراف عليها، إذ يمكن أن يظهر المنهج العلمي الذي سار عليه بشكل واضح ومحدد من خلال القاء نظرة على هذه النماذج العلمية ومعرفة المنهج الذي اتبعه في نتاجاته وابحاثه العلمية والاكاديمية ومعرفة مكانته في ضوء الاتجاهات والمناهج العلمية الحديثة.

- **نماذج الاشراف العلمي للرسائل العلمية والاطاريح الجامعية**

**1- الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة**

يُعد الاستيطان الريفي احد المواضيع الجغرافية المهمة التي اهتمت بها الدراسات الجغرافية وساهمت في تطورها وايجاد الحلول لمشكلاتها، ويعد فرع الاستيطان حديث في الدراسات الجغرافية إذ يعود إلى مطلع

هذا القرن، وقد حظى هذا الجانب من الدراسات بإهتمام المدرستين الالمانية والفرنسية كما اهتمت به المدرسة الانكليزية على نطاق واسع، إذ وسعت دراستها فشملت الاستيطان الريفي إلى جانب الاستيطان الحضري وعرفت بجغرافية الاستيطان أو العمران.

ومع ذلك فان إهتمام الجغرافيين بالمستوطنات الريفية يمتد جذورها إلى القرن التاسع عشر وهذه الدراسات ليست ذات طبيعة واحدة وتستهدف هذه الدراسات الربط بين المظاهر الطبيعية لمنطقة ما واختيار مواقع المستوطنات، وقد أكد بعض الجغرافيين في دراستهم للمستوطنات الريفية الخصائص العامة للمستوطنة بينما اكد اخرون الوظيفة التي تعكس التباين في انماط المستوطنات، فيما اولى الجغرافيون المحدثون اهتماما بالشكل والوظيفة ونشوء المستوطنات.

اما هذه الدراسة فقد حاولت ان تكشف واقع الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة لا من حيث الخدمات فحسب وانما من حيث دراسة الاستيطان الريفي وفق معطيات محددة لها، فحيثما يوجد الانسان توجد تنمية فلا يعني اقتصار تقديم الخدمات على عدد معين من المستوطنات الريفية تطويراً للريف، لذا فان هذه الدراسة تنطلق من انه ليس هناك حجم امثل للمستوطنة الريفية انما هناك تباين في حجومها وتتحكم بها وظيفتها ولا تقتصر على كونها لأغراض السكن فقط وانما لها وظائف اخرى تلك التي تتمثل في تنمية الموارد والتي هي بشكل اساس الموارد الزراعية، أذ ان هذه الدراسة اهتمت بدراسة الاستيطان الريفي بخصائصه كافة، كما انها لم تقتصر على الكشف عن خصائص الاستيطان الريفي فقط، وانما تحاول تفسيرها في ضوء علاقتها المكانية الطبيعية والبشرية معتمدة بشكل اساس على المقارنات البصرية بين الخرائط التي تمثل الظواهر المختلفة (الشمري، وفاء كاظم عباس، 1989، ص6 – ص9، ص 13)، وكثافة الاستيطان وقياس التباعد بين المستوطنات الريفية وتقسيم المستوطنات فئات سكانية معينة على اساس الحجم السكاني.

وقد تم جمع بيانات الدراسة من خلال العمل الميداني كما استخدمت بيانات اخرى من الدوائر الرسمية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على صياغة مشكلة وايجاد حلول لها، كما قامت بمعالجة البيانات بالطرق الاحصائية الرياضية.

**2- قضاء المجر الكبير دراسة في الجغرافية الاقليمية**

يُعد المجر الكبير احد المناطق المهمة في محافظة ميسان، ليس لأنها منطقة زراعية فحسب وانما كمنطقة صناعية ايضا، كما انه في كثير من الاحيان يرد اسم هذه المنطقة عندما تذكر السياحة في الاهوار مما اطغى عليها طابع ميزها عن سواها من المناطق المحيطة بها وجعلها جديرة بأن تكون موضوعاً لدراسة

خاصة لهذا كانت المنطقة موضوع لهذه الدراسة وذلك ضمن حدودها الادارية المعروفة بمستوى القضاء وتقع منطقة المجر في القسم الجنوبي الاوسط من محافظة ميسان.

لقد انطلقت هذه الدراسة في معالجتها من فرضية تذهب إلى أن هذا التنوع في الفعاليات الاقتصادية يرافقه تنوع في المظاهر الجغرافية الاخرى، مما يعكس تنوعا في تراكيب هذه الخصائص الجغرافية يتميز فيه بالتالي في وحدات اقليمية متنوعة، وقد اخذت هذه الدراسة الاقليمية بأصول التصنيف الجغرافي مع كل ما يتطلبه من خطوات علمية منهجية في التمييز بين كل من النظام والنمط والاقليم، إذ أن النظام يقتصر على التركيب المكاني لخصائص معينة من الظاهرة في حين يتمثل النمط على كافة الخصائص المكانية للظاهرة وهو في هذا مثله مثل الاقليم إلا أنه يتميز بعدم الاتصال المكاني، إذ يظهر مناطق متباعدة لها النمط ذاته مما لا يصح عادةً في الاقليم الذي لابد أن يكون متصل مكانيا.

لذا عند استعراض الخصائص الجغرافية لقضاء المجر الكبير تم عرض نظمها الطبيعية منها والسكانية والاستيطانية والزراعية والصناعية وهذا كان ضروري للتوصل إلى الاقاليم الجغرافية (الخليفة، عبد الواحد حسين فيصل الخليفة، 1983،ص307-308)، وقد قامت الدراسة على فرضية مفادها أن هناك تنوع ظواهرها الجغرافية الطبيعية البشرية وقد اتضح من خلال الدراسة ما ياتي:

- أن منطقة الدراسة عبارة عن منطقة سهلية ذات ارتفاع قليل لا يزيد في اعلى جهاتها عن 6.9 م فوق مستوى سطح البحر، كما يوجد مناطق اقل ارتفاعاً رافق ظهورها تفرع الجداول وتكوين مسطحات مائية وقتية منها و دائمية.
- اما من حيث المناخ تتشابه منطقة الدراسة مع انحاء محافظة ميسان الاخرى، إذ تتماثل معدلات درجات الحرارة ويصح الحال على معدلات الاشهر مما انعكس على تقارب قيم معمل الاختلاف مع بعضها ، في الوقت الذي بلغت فيه هذه القيمة 36,1% بالنسبة لمعدلات درجات الحرارة في قضاء المجر الكبير فأنها لم تزيد على 38,4%في محافظة ميسان وكذلك تمتاز المنطقة بظهور فصلين الاول بارد نسبيا شهر كانون الاول والثاني وشهر شباط، اما الفصل الآخر حار ويشمل ستة اشهر تبدأ من مايس حتى تشرين الاول ويظهر إلى جانب هذين الفصلين هناك فصلان انتقاليان اما درجات الحرارة فقد امتازت بالتطرف اليومي والفصلي.
- اما بالنسبة للتربة فقد امتازت بالتنوع على اساس نسبتها وتركيبها ومكوناتها.

- اما بالنسبة للأمطار فعلى الرغم من قلتها في المنطقة إلا أن النشاط الاقتصادي في المنطقة اعتمد على ما يجري من مياه سطحية.
- وهذه الخصائص انعكست على الصورة الاقليمية للمنطقة مما ادى إلى ظهور ثلاث نظم اقليمية، الاولى شمال المنطقة ويمتاز بالإرتفاع نسبيا مقارنة بالنظامين الاخرين (الخليفة، عبد الواحد حسين فيصل الخليفة،1983،ص2، ص309)
- اما بالنسبة للسكان فقد امتاز السكان في المنطقة بالتباين ف الخصائص فظهرت اربعة نظم اقليمية سكانية، الاول هو النظام الحضري الذي امتاز بارتفاع الكثافة وانخفاض نسبة الامية وارتفاع نسبة الحضر، اما النظام الثاني وهو النظام الريفي الحضري الذي امتاز بانخفاض الكثافة السكانية وهو طارد للسكان، اما النظام الثالث فهو النظام الاقليمي الريفي الذي يمتاز سكانه بانهم من الريفيون وامتاز بارتفاع نسبة الامية فيه، اما النظام الاقليمي الرابع فهو الريفي القليل السكان وامتاز بانخفاض معدل النمو السنوي.
- اما بالنسبة للاستيطان فقد تمثل بخمس واربعون مستوطنة يبلغ حجمها 706 نسمة وتتباين احجامها من مقاطعة إلى اخرى.
- اما بالنسبة للنشاط الذي كان سائد في المنطقة فهو الزراعة ، إذ يصل عدد العاملين فيها حوالي 53% من مجموع العاملين في النشاطات الاخرى عام 1977، بالإضافة إلى وجود نشاط صناعي يميزها عن غيرها من المناطق الاخرى في محافظة ميسان.

لقد اتبعت الدراسة المنهج الاقليمي مع التطرق الى الظواهر الطبيعية من حيث وصف خصائصها وتوزيعها المكاني وصولاً إلى تصنيفات اقليمية مما تتميز به الدراسات ذات المنهج الاقليمي، كما تم استخدام الطرق الرياضية والاحصائية في معالجة البيانات واستخدام المقاييس العلمية الاحصائية، إذ تم استخدام المقاييس العلمية الاحصائية مثل استخدام (معاملات الارتباط) في الكشف عن ارتباط الظواهر واستخدم منحنى لورنز في الكشف عن الاتجاهات المكانية (الخليفة، عبد الواحد حسين فيصل، 1983، ص310 – 313، ص316 ،ص6، ص3) .

**3- الظروف الهيدروجيولوجية والجيومورفولوجية العامة للأجزاء الشرقية من محافظة ميسان**

إن المياه الجوفية مورد مائي مهم استطاعت أن تسد حاجة السكان الذين يعيشون بمناطق بعيدة عن مصادر المياه السطحية في منطقة الدراسة التي تقع ضمن نطاق السهل الرسوبي العراقي، وهي بذلك تُعَدّ

جزءاً من الرصـــيف غير المســـتقر، إن إتحاد علم الهيدروجيولوجي والجيومورفولوجي واللذان هما من فروع الجغرافيا الطبيعية في هذه الدراســة يعطي الحقائق العلمية والتصــور الصــحيح لمظاهر الســطح وما تحت السطح في تأثيرها بتوفير الموارد الطبيعية لحسن استغلالها من قبل الإنسان.

وقد تطرقت مشــكلة البحث للتباين المكاني لخصــائص النظام الهيدروجيولوجي، وأعطت فرضــيات البحث الخصــائص الجغرافية الطبيعية والمتمثلة بالمناخ والســطح والموارد المائية والتربة والنبات الطبيعي، بالاضــافة إلى البنية الجيولوجية في تأثيرها في حدوث هذا التباين والتأثير بشــكل ســلبي وإيجابي على المياه الجوفية.

هدفت الدراسة إلى بيان تأثير المظاهر السطحية والتحت سطحية في كمية ونوعية وأتجاه حركة المياه الجوفية في منطقة الدراســة، بالاضــافة إلى ابراز العوامل الجغرافية الطبيعية وبيان مدى علاقتها بالمياه الجوفية في منطقة الدراسة والكشف عن مصادر تغذية المياه الجوفية وحركتها واتجاهها في منطقة الدراسة، والتقويم الكمي والنوعي للمياه الجوفية وبيان صــلاحيتها للأســتخدام البشــري، وبيان العلاقة بين الوضــع الهيدروجيولوجي والوضــع التركيبي والجيومورفولوجي لمنطقة الدراســة، وبيان المواقع المفضــلة لحفر الآبار المائية وتعيينها بمنطقة الدراسة.

لقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الذي يقوم على اساس تحليل عناصر الظاهرة إلى ابسط مكوناتها ، ومن ثم اعادة تركيب عناصر تلك الظاهرة وايجاد العلاقات المكانية بينهما وكذلك ايجاد مقدار الإرتباط بين هذه الظاهرة والظواهر الاخرى كما اعتمدت ايضا على اسلوبين في التحليل وهما الاسلوب الوصفي والاسلوب الكمي بطريقة يكمل احدهما الاخر(الموازني، انتصار قاسم حسين، 2008، ص2، ص10).

**4- التباين المكاني لاســتعمالات الارض الزراعية وعلاقتها بخصــائص التربة في محافظة النجف (ناحية الحيرة)**

تؤدي موارد الارض الزراعية دوراً حيوياً خاصة مع الزيادة السكانية في العالم وازدياد الضغط السكاني على الارض، بســبب تزايد الطلب على الطعام والمواد الخام إذ تطلب اســتعمال كل قطعة من قطع الارض تخطيطاً علمياً عقلانياً اقتصــادياً لموارد الارض لذا تزايد الاعتناء بإســتعمالات الارض الزراعية وتنوعت مفاهيمها تبعا لتنوع اختصــاصــات القائلين فعرفها البعض بانها (نشــاط إنســاني يتفاعل مع الارض)، وعرفها البعض الآخر (تلك الانشــطة التي يقوم بها الانســان و التي ترتبط بالأرض ارتباط مباشــر، وبرز مفهوم استعمالات الارض الزراعية يأخذ سعة المساحات التي تشغلها زراعة كل محصول بنظر الاعتبار، واقترن به

مفهوم لنظم استعمالات الارض الزراعية يقوم على مقياس يأخذ بنسبة ما يشغله كل محصول من مجموع المساحات التي تشغلها المحاصيل الاخرى.

وقد تطور مفهوم استعمالات الارض الزراعية لتصبح غرضا تطبيقيا لذا تعددت طرق جمع بياناتها وطرق عرضها وغدى جمعها يتم على اساس الوحدة الجغرافية، لأهمية ذلك في معرفة متطلبات الانسان من الارض للعيش فيها واستعمالها مما يلبي حاجاته الزراعية وهذا ما أخذت به الدراسة.

كما ان الظواهر الطبيعية التي تشكل سطح الارض تتوزع بشكل غير منتظم وهذا يعرف بالتباين المكاني لتلك الظواهر وتصدق هذه الحقيقة على الظواهر البشرية كما تصدق على الظواهر الطبيعية، وتحظى دراسة التباين المكاني للظاهرة بإعتناء الباحثين الجغرافيين اذ انها تمثل جوهر البحث الجغرافي، لذا لا يمكن تجاهل حقائق التباين المكاني لأية ظاهرة وهي عنصر اساس في رسم الخريطة، وعادة ما يرتبط التباين المكاني لظاهرة معينة بالتباين المكاني لظاهرة اخرى وهذا ما يمكن أن نطلق عليه بالعلاقات المكانية وهي تكشف عن ميل هذه الاشياء للإرتباط في المناطق التي توجد فيها، إلا أن هذا لا يعني أن التباينات الجغرافية الكلية ثابتة ومتجانسة بل هي في الواقع مختلفة من مكان إلى آخر على السطح ويبين هذا تأكيد الجغرافية على العلاقات المكانية للظواهر دون الاقتصار على اخرى، فعند تناول الظاهرة الطبيعية أو بشرية لابد من دراسة تباينات ودرجة علاقتها بالظواهر الاخرى، وهذا يفسر التباين الذي يظهر للظواهر على سطح الارض من خلال هذه العلاقات المكانية ويؤكد الجغرافيون على الخرائط التي تفسر التباين المكاني لهذه المتغيرات المكانية وعلاقتها ببعضها وهذا ما أخذت به الدراسة (الساعدي، هديل كريم حسن، 2013، ص1).

كما أن هذه الدراسة تهدف إلى الاسهام في التفسير المكاني لاستعمالات الارض الزراعية في ناحية الحيرة التي تقع ضمن المنطقة الوسطى وبالتحديد في القسم الجنوبي من وسط العراق، وقامت الدراسة على فرضية أن تفسير التباين المكاني لاستعمالات الارض في زراعة المحاصيل في منطقة الدراسة يرتبط بالتباين المكاني لخواصها الفيزيائية والكيميائية، وتتمثل هذه العلاقات ببنى تساعد في تحديد نظمها المكانية، وتذهب فرضية البحث إلى أن الخصائص (المكونات) الزراعية لا تظهر على درجة واحدة من الإرتباط ببعضها في أنحاء منطقة الدراسة وإنما تتباين درجات ارتباطها ذات الدلالة الاحصائية مكانياً، مما عكس معه بنى زراعية مختلفة انعكس على درجة ظهورها في انحاء منطقة الدراسة واظهر بدوره نظماً زراعية مختلفة، وأن

إستخدام التقنيات الكمية ملائم لتحديد طبيعة علاقات الخصائص الزراعية كما أنه ملائم لتحديد بنيتها ونظمها الزراعية.

**5- الاتجاهات المكانية لاحتمالية الانتاج الزراعي والتنبؤ به وعلاقاتها المكانية ببنية سكان الريف في محافظة ذي قار للمدة من 2002- 2012**

أن الاتجاه المكاني للظاهرة الجغرافية هو الشكل المكاني لامتدادها في الإنتاج الزراعي، يقصد به الامتداد المكاني واتجاهاته المكانية التي تتحكم فيها مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية وتظهر بالشكل الذي يظهر في الخريطة، وقد كانت بنية السكان الريف هي المفسر لهذه الاتجاهات المكانية للإنتاج الزراعي في منطقة الدراسة، اما بالنسبة لموضوع التباين المكاني كان مثار اهتمام الجغرافيين، بالإضافة إلى انه يميز حقل الجغرافية وعلى اساسه ميز هتنر الجغرافية بانها العلم الذي يدرس مناطق الارض من حيث اختلاف بعضها على اساس من ظواهر معينة، كما أن دراسة التباين المكاني لأي ظاهرة ومنها الظواهر الجغرافية إلى عملية تصنيف هذه الظواهر على اساس كمي يعتمد على الوحدات المكانية المساحية، سواء على مستوى الدول او المحافظات أو الاقضية أو النواحي حتى يمكن قياس التباين والاختلاف في قوة الظاهرة أو ضعفها بين مكون مكاني وآخر لتصل في النهاية إلى تغير هذه الظاهرة الجغرافية.

اما بالنسبة للعلاقات المكانية فيقصد بها جميع التفاعلات والعلاقات المترابطة بين ظواهر الجغرافية المختلفة يضمها حيز مكاني واحد، كما أن هذه العلاقات تمثل الروابط التي تصل بين الاشياء والخصائص في المنظومة وهذه الروابط المتبادلة بين العناصر وخصائصها تمثل الخصائص الصغيرة للمنظومة ومن المفروض وجود هذه العلاقات بين مختلف عناصر المنظومة الواحدة آما بالنسبة للهيأة المكانية فيقصد بها الامتداد المكاني للظاهرة الجغرافية المنظورة أي الشكل المنظور للتراكيب التي انجزها الانسان أي مظهرها ويطلق عليه بالمورفولوجي، كما أن هذه الدراسة قد استخدمت الاهمية المطلقة والاهمية النسبية لذلك، فالمقصود بالأهمية المطلقة هنا هو حجم الظاهرة مقاسة بقيمها المطلقة الاصلية غير المشتقة وهي هنا حجم الانتاج الزراعي للمحاصيل الزراعية مقاسة بوحدة المساحة هي الطن، وكذلك بنية السكان الريف مقاسة بالفرد للكشف عن الحجم الحقيقي لها، اما بالنسبة للأهمية النسبية فيقصد بها البيانات المشتقة من البيانات الاصلية اهمية الانتاج لمحصول معين في ناحية معينة مقارنة بمجموع الانتاج الزراعي لمختلف المحاصيل التي تزرع في الناحية ذاتها، ويتم اللجوء الى هذه الطريقة للكشف عن اهمية المحصول النسبية ومقارنته بأهميتها

المطلقة، أي أن التباين المكاني للإنتاج محصول القمح في نواحي منطقة الدراسة يظهر اين يبلغ اعلى واقل انتاج للمحصول حسب الناحية.

تمثلت مشكلة الدراسة بأن الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الارض تتصف بالتباين المكاني ولا يشذ عن ذلك الانتاج الزراعي الذي حصرناه في محافظة ذي قار، وهذا ما يضفي على الموضوع صفته الجغرافية ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة التي تمثلت بالكشف عن التباين المكاني للإنتاج الزراعي في محافظة ذي قار بالبعدين المكاني والزماني، اما فرضية الدراسة تمثلت في ايجاد حل لمشكلة البحث ووضع تفسيرات منطقية لها لا يحصل إلا بتفسير التباين المكاني للإنتاج الزراعي في محافظة ذي قار ببعديه الزماني والمكاني بضوء علاقاته المكانية ببنية سكان الريف، ويمكن أن يأخذ هذا مداه في التفسير إذ ما اخذت الدراسة ايضاً سلوكه المستقبلي الذي تعبر عنه احتمالية الانتاج والتنبؤ به.

تمثلت منطقة الدراسة هنا بمحافظة ذي قار الواقعة في جنوب العراق وقد ضمت المحافظة (19) ناحية وتكونت من خمسة اقضية، أن السبب في اختيار هذا الموضوع كموضوعاً للدراسة يعود إلى أن منطقة الدراسة لم تحظ منطقة الدراسة بدراسات تكشف عن طبيعة التباين المكاني لظاهرة الانتاج الزراعي معتمدة تقنيات علمية لتفسير هذا التباين واخذه في الوقت ذاته بالبعدين الزماني والمكاني، وكان هذا هو الغرض من إعتماد تقنية الانحدار والإرتباط والبواقي النسبية والاحتمالية والتنبؤ، كما أن إعتماد هذه التقنيات العلمية لحل مشكلة البحث تسهم في تطوير الانتاج الزراعي من حيث احتمالية ما سيكون عليه بالإضافة إلى التنبؤ بمقداره، كما أن الفرضية قد اتجهت إلى الأخذ بظاهرة بنية سكان الريف لان الانتاج الزراعي بطبيعته نشاط بشري بالإضافة الى ان الهدف منه هو تلبية حاجات الانسان التي نأخذ بنظر الاعتبار تنامي اعداده.

اما العمل الميداني في هذه الدراسة قد تضمن الزيارات الميدانية إلى الحقول الزراعية، بالاضافة إلى المقابلات الشخصية مع العاملين والمزارعين في الدوائر الزراعية ودوائر التخطيط والاحصاء الزراعي في وزارتي الزراعة والتخطيط (السوداني، مناف محمد زرزور، 2014،ص5- ص6، ص8، ص2)، لقد استخدمت الدراسة منهج البحث الكمي الاحصائي إذ استخدمت عدد من التقنيات الاحصائية والرياضية في تحليل البيانات والوصول إلى النتائج.

ومن خلال الاطلاع على نماذج العلمية و الرسائل الجامعية التي تولى الاشرف عليها الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي وجدت الدراسة أن عالمنا القدير لم يتبع منهج علمي واحد وإنما اتبع مناهج علمية مختلفة، كما أن منهجه العلمي امتاز بالأصالة والمعاصرة إذ انه استخدم الطريقة الاحصائية

في كثير من النماذج العلمية والرسائل الجامعية التي اشرف عليها في معالجة البيانات بطريقة رياضية لاتزال تستخدم إلى الان في معالجة البيانات الجغرافية، وهذا ما يدل على أن منهجه كان يمتاز بالأصالة والمعاصرة على حد سواء كما أن منهجه كان اكثر علمية ودقة في الوصول إلى المعلومات من خلال تحليل البيانات بهذه الطرق الاحصائية والرياضية الدقيقة كما وصف منهجه بالسهل الممتنع الذي يسهل على القارئ فهم المادة الدراسية واستيعابها بسهولة.

كما أن عالمنا الجليل كان من الجغرافيين المتميزين والذي استحق بجدارة تسمية منهجه الخاص بالتدريس بـ (المنهج البطيحي) كونه سبق اقرانه من الجغرافيين في اشاعة الافكار العلمية الحديثة التي تخص الجغرافية بشكل خاص وتخص منهج البحث العلمي عموماً كما انه تجاوز ثنائية الجغرافية اذ اكد على مبدأ عدم الفصل بين فروع الجغرافية الطبيعية والبشرية وهذا ما يسمى بـ (الازدواجية).

وقد اعتمد في تأليفه منهج البحث العلمي بما فيه خطوات طرائق البحث الجغرافية والاستعمالات الاحصائية الوصفية منها والاستدلالية أذ انه استخدم مجموعة مختلفة من المناهج العلمية منها المنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي، المنهج النظامي، المنهج الاقليمي، المنهج الموضوعي، والمنهج المسحي.

كما أن اول كتاب قام بتأليفه (طرق البحث الجغرافي) والذي تولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي طباعته عام 1988، كان المؤلف الاول من نوعه والذي ادخل الاسلوب الاحصائي لعلم الجغرافيا في العراق وهذا يعد طفرة في الجغرافيا، كما يعد هذا المؤلف من افضل ما كتب في منهج البحث العلمي، إذ لايزال يعتمد عليه حتى وقتنا الحاضر في تدريس طلبة الدراسات العليا في مادة منهج البحث العلمي ويرجع اليه كافة الباحثين والاساتذة في الاستزادة لما يحتويه من معلومات قيمة ، إذ استعان الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي في تأليفه بالمراجع الاجنبية المرموقة والتي كانت ذات صلة وثيقة بموضوع الكتاب (جاسم، وسام عبد الله، 2019، ص325- ص326)، وهذا يدل على أن الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي كان من الاساتذة الذين حرصوا كثيراً على إدخال الطرق العلمية الحديثة في منهج البحث العلمي ومواكبة التطور الحاصل في المعلومات سواء في الجغرافية أو منهج البحث العلمي.

**الخاتمة**

1- يُعد الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي اول جغرافي ادخل الاحصاء كمادة علمية لاقسام الجغرافيا في جامعات العراق، واعتمد في كتابة مؤلفاته على الملاحظة والتحري وذلك من خلال سفره الدائم إلى الكثير من المناطق سواء داخل العراق أوخارجه، بالاضافة إلى استعانته بالمصادر المكتبية، مما ميزه بأصالة كبيرة في التأليف، إذ امتازت كتاباته بأسلوبه البسيط والواضح أو ما يسمى بـــ (السهل الممتنع)، كما انه سبق غيره من الاساتذة في إدخال المعلومات الحديثة إلى الجغرافيا والعمل على تطويرها في العراق.

2- كان عالمنا الجليل جغرافياً متميزاً استحق وبجدارة تسمية منهجه الذي اتبعه في التدريس (بالمنهج البطيحي)، إذ انه سبق غيره من الاساتذة في إشاعة الافكار العلمية الحديثة التي تخص الجغرافيا بشكل خاص والمنهج العلمي بشكل عام.

3- استعمل عالمنا الجليل في مؤلفاته وابحاثه مناهج علمية متعددة، منها المنهج التحليلي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، والمنهج الاقليمي، والمنهج الموضوعي، والمنهج المسحي، بالإضافة إلى أن منهجه اتسم بالواقعية والإعتدال وبإسلوب مبسط يفهمه العالم والعوام من الناس.

**المصادر**

جاسم، وسام عبد الله، 2019، *الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد البطيحي ومنهجه العلمي في الجغرافية البشرية*، مجلة الآداب، العدد 130، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الحميداوي، ابتهال عبد علي فرحان، 2018، *النتاج الفكري الجغرافي لابحاث الجغرافيين العراقيين، دراسة تحليلية في الاطر والمفاهيم النظرية والتطبيقية*، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القادسية.

جاسم، وسام عبد الله ،2020، *الاستاذ الدكتور باقر فاضل الحسني رائد المناخيين في العراق*، مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية (ريس)Route Educational & Social Science Journal ، العدد 7، المجلد 11، مركز ريس التركي للدراسات والابحاث، تركيا.

النصراوي، حيدر عبد الامير رزوقي،2020، *عبد علي حسن الخفاف صفحة من صفحات الجغرافية العراقية (الدراســـة في الرؤية والاتجاهات المنهجية والفكرية)*، دار الكتب والوثائق العراقية، الطبعة الاولى، بغداد.

دشلي، كمال، 2016، *منهجية البحث العلمي*، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

قاسم، محمد محمد، 1999، *المدخل الى مناهج البحث العلمي*، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الاولى.

بدر، احمد،1986، *اصول البحث العلمي ومناهجه*، وكالة المعلومات، الكويت.

بدوي، عبد الرحمن،1977، *مناهج البحث العلمي*، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، الكويت.

فريد، نبيل محمد،2011، *المختصـر في مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، اصـدارات جامعة غرب كردفان.

السماك، محمد ازهر سعيد، 2011، *طرق البحث العلمي اسس وتطبيقات*، دار اليازوري للنشر والتوزيع،الاردن.

دياب، علي محمد، 2009 – 2010، *مناهج البحث العلمي وطرائقه في الجغرافية البشـرية*، منشـورات جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الانسانية.

السـماك وآخرون، محمد ازهر سـعيد، 1986، *اصـول البحث العلمي*،الطبعة الثانية، مطبعة جامعة صـلاح الدين.

سعيد، ابراهيم احمد، 1997، *اسس الجغرافية البشرية والاقتصادية*، منشورات كلية الآداب، جامعة حلب.

الشامي، صلاح الدين علي، 1999، *دراسات في الجغرافية السياسية*، منشاة المعارف، الطبعة الثانية.

الدليمي، خلف حسـين علي، 2007، *الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي*، دار الصـفاء للنشـر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان.

عوض، عدنان، 2009، *مناهج البحث العلمي*، الشركة العربية المتحدة، القاهرة.

المحمودي، محمد سرحان علي،2015، *مناهج البحث العلمي*، دار الكتب، الطبعة الثانية، صنعاء.

العزاوي، رحيم يونس كرو،2008، *مقدمة في منهج البحث العلمي*، دار دجلة، الطبعة الاولى، عمان.

عباس، جمال احمد، شـهاب، مهى خالد، 2018، *مناهج واسـاليب البحث العلمي*، دار امجد، الطبعة الاولى، عمان.

العتيبي، سامي عزيز عباس، الهيتي، محمد يوسف حاجم، 2011، *منهج البحث العلمي –المفاهيم والاساليب والتحليل والكتابة.*

الشمري، وفاء كاظم عباس، 1989، *الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة*، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة بغداد.

الخليفة، عبد الواحد حسين فيصل،1983، *قضاء المجر الكبير (دراسة في الجغرافية الاقليمية)*، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد.

الموازني، انتصار قاسم حسين، 2008، *الظروف الهيدرولوجية والجيومورفولوجية العامة للأجزاء الشرقية من محافظة ميسان*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد.

الساعدي، هديل كريم حسن، 2013، *التباين المكاني لاستعمالات الارض الزراعية وعلاقتها بخصائص التربة في محافظة النجف (ناحية الحيرة)*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

السوداني، مناف محمد زرزور، 2014، *الاتجاهات المكانية لاحتمالية الانتاج الزراعي والتنبؤ به وعلاقتها المكانية ببنية سكان الريف في محافظة ذي قار للمدة من 2002-2012*، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد، جامعة بغداد.